بان رسول الله فقال نعم لن تسطو اليك فلما راى المشركون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد وجدوا قرارا بالحبشة وبالمدينة اجمعوا على تبييت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقتله فاجتمعوا على بابه وفيهم ابليس لعنه الله فعلمه سبحانه ما يقول عند الخروج
في الهجرة فاوحى اليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا فمخرج الصدق ان يكون خروجه من بدء لا بنفسه ومدخل الصدق كذلك ومعناه
وقل رب اخرجني من مكة مخرج صدق مؤيدا منصورا ملحوظا بعين العناية منه ورا..
على الصدود هو يتلو سورة يس فذر التراب على رؤوسهم فما وقعت تلك التربة على راس
احد منهم الا قتل يوم بدر وامر عليا ان يتغشى بثوبه ويثبت على فراشه حتى يودي الى
الناس ودائعهم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم وتم على الرصد او قع الله عليهم سنة
وعلى ابليس معهم وما وقعت عليه قبل تلك الليلة فقال لهم ابليس خيبكم الله ان محمدا قد مضى
لسبيله اما ترون التراب على رؤوسكم فلما راوا عليا متسجيا بثوب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا لابليس كذبت ان محمدا على هيئته وهو نائم على فراشه فلما علم ابليس
ان كيدهم لا يتم انصرف وقيل ما انصرف حتى راى جبريل وميكائيل قد هبطا من السماء
يحرسان عليا فجلس احدهما عند راسه والاخر عند رجليه وجبريل يقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي
طالب فقد فديت محمدا بنفسك فلا يصل احد منهم اليك الا طمسنا بصره فلا انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر الى حراء فلما وصلا اليه قال لهما الجبل اعني واني اخاف ان تقتلا على ظهري فيغضب
الله علي فناداهما جبل ثور فقال لهما الي يا محمد فلا يكيدك احد الا خسفت به فتو
جها الى غار ثور فدخلاه فلما اصبحت قريش وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد
هاج اشتد كربهم لذلك فجدوا في طلبه بسيوفهم وهراويهم يقصون اثرهما حتى
انتهى بهما الاثر الى غار ثور وامر الله سبحانه حمامتين وحشيتين فباضتا في فم الغار
وامر العنكبوت فنسجت في الحين نسجا محكما وانبت سبحانه على فم الغار شجرة
الراء وهي ام غيلان تكون على قدر قامة الانسان تشبه الحناء لها زهر ابيض فلما بلغ
القوم فم الغار جزع ابو بكر فقال يا رسول الله لو نظر احدهم الى اخمص رجله لرانا
فقال رسول الله كلا يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما فتقدم امية بن خلف حتى
وقف على فم الغار وراى الحمامتين وبيضهما ونسج العنكبوت وشجرة الراء وكانت
ليست بمرعى النبات فرجع الى القوم فقالوا له ادخلت الغار فقال ما ربكم الى الغار
والله ان على باب الغار نسجا هو اقدم من ميلاد محمد وان فيه حمامتين قد باضتا
على فم الغار فلو دخله لتفسخ نسج العنكبوت ولطارت الحمامتان ولتكسر بيضهما
فجعلوا يطوفون من وراء الجبل يمينا وشمالا حتى رد هم حر الظهيرة وفي ذلك يقول
البصيري رضي الله عنه وبخ قوم جفوا نبيا بارض الفته ضبابها والظباء

وسلوه

وسلوه وهو حر جذع اليه وقلوه وودّه الغرباء
اخرجوه منها واواه غار وحمته حمامة ورقاء
وكفته بنسجها عنكبوت ما كفته الحمامة الحصداء
وروي ان العنكبوت ما نسجت على احد غيره صلى الله عليه وسلم الا على داود عليه
السلام حين فر من طالوت وكان طالوت في اثره وعن ظهر زيد بن علي بن الحسين لما صلب عريانا
فنسجت على عورته وروي ان المصطفى صلى الله عليه وسلم دعا للحمامتين بالبركة
فجميع حمام الحرم اليوم من نسل تلك الحمامتين فلما يئست قريش من ان تلحقه عليه الصلاة
والسلام جعلت لمن قتلهما من الاعراب مائتين من الابل وقد مدح الله سبحانه نبيه وصديقه
بقوله ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فابو بكر رضي
الله عنه ثانيه في الاسلام وثانيه في الصديقية وثانيه في الفضل العميم وثانيه
في الهجرة وثانيه في الخلافة وثانيه في الموت وثانيه في البعث وثانيه في درجات الجنة
قال الله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به فالذي جاء بالصدق النبي صلى الله عليه
وسلم والذي صدق به ابو بكر وقد انشد ابو بكر رضي الله عنه ~~كان الله~~
قال النبي ولم يجزع يوقرني ونحن في سدف من ظلمة الغار
لا تخش شيئا فان الله ثالثنا وقد تكفل لي منه باظهار
وانما كيد من تخشى بوادره كيد الشياطين كادته لكفار
والله مهلكهم طرا بما كسبوا وجاعلو المنتهى منهم الى النار
وانت مرتحل عنهم وتاركهم اما غزوا واما مدلج ساري
وهاجر ارضهم حتى يكون لنا قوم عليهم ذوو عز وانصار
حتى اذا الليل وارتنا جوانبه وحال من دون من تخشى باستار
جاء الاريقط يهدينا وانيقه ينعبن بالقوم نعبا تحت اكوار
يعسفن عرض البلاد بعد الطول هم وكل سهب رقيق التب موار
حتى اذا قلت قد انجدن عارضها من مدلج فارس في منصب وار
يسمو به مشرف الاقطار محتزم كالسيد اللبدة المستاسد الضار
فقال كروا فقلت ان كرتنا من دونها لك نصر الخالق الباري
ان يخسف الله بالاحوى وفارسه فانظر الى اربع في الارض غوار
فهيل لما رات ارساغ مقربه قد سخن بالارض لم تحفر بمحفار
فقال هل لكم ان تطلقوا فرسي وتاخذوا موثقي في نصح اسراري
وبينما سراقة بن جعشم المدلجي في نادي قومه اذ اتاه رجل فقال له يا سراقة اني رايت اسودة
بطريق الساحل لاراها الا محمدا واصحابه فقلت له انه ليس بهم انما ذلك فلان وفلان ذهبوا بحجوة

Copyright © King Saud University